

## حديث صحفي لرئيس الحكومة الإسرائيلية\* بشأن الأمن والمحادثات مع السلطة الفلسطينية وسورية.\*\* [مقتطفات]

■ سيدي رئيس الحكومة، ماذا يصنع بك أسبوع كهذا، استهلّ يوم الأحد باعتدائين، وبعد ذلك جناز ووفاء جريحين، وما تلا ذلك من جدل بشأن الاتفاق مع الفلسطينيين؟

□ عندما يحدث اعتداء خطر يقوم به انتحاري مجنون، مستعد لأن يفجر نفسه لمجرد قتل إسرائيليين، أو حتى أي اعتداء آخر، فهذا أمر قاس. قاس للغاية. ويجب أن نتذكر أن ما حدث يوم الأحد من هذا الأسبوع، حدث لجنود، أساساً، وليس مصادفة، لأن الجنود كانوا عائدين إلى مهماتهم في منطقة غزة بعد عطلة السبت. لقد أصيب مدنيون أيضاً، لكن القتلى كانوا جميعاً، باستثناء الطالبة التي من الولايات المتحدة، جندياً وجنوداً.

إنني أشعر بمسؤولية كبيرة عن ذلك، لأن هؤلاء الجنود كانوا في خدمة إلزامية، ولم يتطوع أحد منهم للخدمة في منطقة غزة. وهم أصيبوا لأنه تم اتخاذ قرار من قبلي، من قبل الحكومة، بأن تظل المستوطنات في إبان التسوية الانتقالية أيضاً، لاسيما كفار دروم وبتساريم اللتين هما معزولتان وبعيدتان.

■ ثمة من يقول إنه كان ينبغي لك التنازل عن بتساريم وكفار دروم.

□ في منطقة غزة يوجد ما بين 700 ألف و900 ألف فلسطيني ويوجد ما بين 4 آلاف و5 آلاف إسرائيلي. وإبقاء المستوطنات يلزم الجيش بعبء إضافي وتقليل. إن انتشار المستوطنات، والتنقل في محاور المواصلات، التي يسافر مدنيون وجنود فيها، يفرضان حراسة معززة وخطراً أشد على الجنود...

ومع ذلك، كنت وما أزال أعتقد أنه يجب عدم الوصول إلى إزالة مستوطنات في فترة التسوية الانتقالية. إنني لا أنفي إمكان إزالة مستوطنات عندما نتوصل إلى اتفاقات دائمة. فهناك سوابق لذلك في سيناء. لقد أزلنا مستوطنات، لكننا أزلناها في إطار اتفاق دائم يضع قاعدة لسلام إسرائيل وأمنها.

[.....]

### ■ هل كنت على اتصال بعرفات في الأيام الأخيرة؟

□ اتصل هو يوم حدوث الاعتداء. أعرب عن تعازيه، وقال إن الاعتداء لم يكن موجهاً ضدنا فقط. طبعاً، كان ضدنا في المقام الأول، لكن ضده أيضاً، وضد السلام. قلت له إذا كنت ترى الأمر كذلك، فلتفعل الأشياء التي تحدثت معك بشأنها عدة مرات: أن تتأكد من وجود قوة مسلحة قانونية واحدة فقط، هي الشرطة الفلسطينية، أن تسمح بتصاريح سلاح لعدد محدود فقط، أن تعتقل أنوية الإرهاب بالمفهوم الواسع، المنظمين، المحرضين، الذين يعدون المتفجرات، المنفذين، حاملي السلاح، يجب تقديمهم إلى المحاكمة أو الاعتقال الإداري، والشيء الرابع هو أن تحرص الشرطة الفلسطينية على منع التظاهرات الجماهيرية التي يحمل السلاح فيها. وطبعاً، بالإضافة إلى تدقيقنا لدى الخروج [خروج العمال من غزة إلى إسرائيل]، تدقيقكم لدى الخروج، ونشر قوات على طول السياج كيلا تقع حوادث.

### ■ ماذا كان جوابه، وهل هو يفعل ما يكفي؟

□ هناك دلائل على أنه يفعل. هل هذا يكفي. إنها بداية اختبار له وهي ستدرس في ضوء عمق العمل وجرأة التنفيذ ودوامه.

\* يتسحاق رابين.

\*\* "معاريف"، ملحق الفصح، 1995/4/14، ص 2-4. أجرى الحديث يعقوف إبرز.

■ هل أنت موافق على الاقتراح المنسوب إلى بيرس، والمنقول إلى عرفات، بشأن إقامة دولة فلسطينية في غزة وأريحا؟

□ نظرياً، لو كان هذا ينهي القصة مع الفلسطينيين، لكان ثمة مجال للتفكير فيه. في رأيي، لا فرصة لقبول هذا الاقتراح من جانب أي فلسطيني، وبالتأكيد ليس من جانب عرفات.  
[.....]

■ حتى في معسكرك، هناك من يتهمك بالتردد. يقولون، مثلاً، إن عدم إخلاء الاستيطان اليهودي من قلب الخليل بعد المذبحة في مغارة المخيلا، [الحرم الإبراهيمي] يشير إلى ذلك.  
□ إنني لا أبحث عن مواجهات صغيرة، أنا أبحث عن حلول كبيرة، وأنا لا أذهب لتفكيك مستوطنات وإثارة مواجهات يمكن أن تكون قاسية جداً...  
[.....]

■ صحح لي إذا كنتُ مخطئاً. بحسب انطباعي، حدث تغيير عندك. لقد اعتدلت كثيراً في العامين الماضيين. هل ينبع هذا التغيير من هدفك الاستراتيجي؟

□ ماذا جرى لك؟ عندما زرت غوش عتسيون سنة 1981، قلت أنني مستعد، مع حلول السلام، أن أصل حتى بتأشيرة إلى غوش عتسيون. وحينها هاجموني بوصفي أنني حمامة. في الأساس، لم أغير رأيي. كنت ضد أرض إسرائيل الكاملة. وأنا مستعد لأن أحيلك إلى "معاريف"، إلى مقابلة معي في كانون الثاني/يناير أو شباط/فبراير 1968، عندما أنهيت خدمتي في منصب رئيس هيئة الأركان. قلت حينها إن نتائج حرب الأيام الستة تضع في أيدي إسرائيل إنجازات إقليمية، عمقا استراتيجياً لزم من الحرب، أراضي واسعة لتحقيق سلام.  
فيما عني الحل، مرت مرحلة رأيت الحل فيها مرتبطاً بالأردن. منذ سنة 1988، عندما توصل الملك حسين، في تموز/يوليو، إلى استنتاج بفك الارتباط مع المشكلة الفلسطينية، بادرت في إطار حكومة الوحدة الوطنية إلى مبادرة الحكومة في 14 أيار/مايو 1989، التي ترى في الفلسطينيين شريكاً في المفاوضات. لم أكن مرة مع أرض إسرائيل الكاملة. أنا أؤمن بحق الشعب اليهودي في أرض إسرائيل كلها. في الواقع القائم، معنى ذلك هو الضم. وهذا ليس ضم واد، أو جبل، أو سهل. المشكلة هي ضم السكان الفلسطينيين، الأمر الذي سيؤدي إلى دولة ثنائية القومية. أنا ضد الضم. أنا ضد العودة إلى خطوط 67. هذان أمران رئيسيان.

■ هل أنت ضد دولة فلسطينية؟

□ في هذه المرحلة أنا ضد دولة فلسطينية. كنت أرغب في أن نتوصل إلى تشكيلة ثلاثية ما: الأردن وإسرائيل وكولتين، الفلسطينيون ككيان منفصل، أقل من دولة.  
[.....]

■ ... ألا تتعب أحياناً؟

[.....]  
إذا عدنا إلى مسألة التعب، فإنني أحياناً أتعب، لكنني أشعر بأنني أقوم. كما أحسّ. بدور في ظل تضافر ظروف تاريخي. انهيار الاتحاد السوفياتي، وقف الحرب الباردة، أزمة الخليج، استقرار أميركا، مؤتمر مدريد. إن تضافر ظروف كهذه لا يحدث كل عشرة أعوام أو عشرين عاماً.  
[.....]

■ إن الأحاسيس لدى الجمهور ليست جيدة. على الأقل، هذا ما تشهد الاستقصاءات عليه. ما هو موقفك من هذه الاستقصاءات؟

□ أنا أميزُ بشأنها. أرى استقصاءات، لنفترض في صحيفتك، أو في صحيفة مقابلة لها. استقصاءات أسبوعية، أو مرتين في الأسبوع، وأحياناً ترى فوارق بارزة جداً بين استقصاء وآخر. إنني لا أستخف بالاستقصاءات.

لا بأي حال من الأحوال. أنا أستخف بما فعله مركز يافى، الذي أصدر استقصاء سنوياً على أساس فترة سيئة جداً، بعد الاعتداء الذي حدث في بيت ليد.  
[.....]

■ **لكن شعبيتك لا تنى تتدنى خلال شهور عديدة.**

□ أنا أوّمن بما أفعله. أعرف أنه ستمر مراحل صعبة، ونتيجة لذلك سيتضاءل الدعم الشخصي لي. لن أتخذ قراراتي السياسية بحسب الاستقصاءات، ليس كل أسبوع، وكل ثلاثة شهور، ما دمت أوّمن بأن الاتجاه الذي نسير فيه صحيح.  
[.....]

■ **أنتقل من هنا إلى [المفاوضات مع] سورية. ثمة انطباع بأننا في حال جمود، ربما كان عميقاً، مع دمشق.**  
□ أعتقد أننا مع سورية في حال فيه المطالب السورية في مجال واحد، وربما أكثر من واحد، تحاول أن تكون أعلى من الثمن الذي دفعناه لمصر. أعطي مثلاً واحداً. مطالبتهم بالمساواة في المجالات الجغرافية للترتيبات الأمنية. هذا أمر لا يمكن تخيله. لقد وافقت على مبدأ انسحاب معين، غير تجميلي. لكن عندما تصل إلى الترتيبات الأمنية وتواجه هذه المقاربة، تسأل نفسك عما إذا كان هذا تكتيك مفاوضات أم أنه موقف.  
هنا أيضاً، من دون التنازل عن مواقف، أنا أريد استمرار المحادثات، بالمستوى الذي وافق السوريون عليه، أي بين السفيرين في واشنطن، بحضور أميركي، أو زيارات وزير الخارجية أو رجال فريق السلام. أنا أريد استمرار فرصة السلام، وشرط ذلك هو استمرار المحادثات. حتى وإن يكن ثمة اتفاقات.  
[.....]

■ **هل توافق على ما يقال من أن سنة 1995 هي سنة الحسم وأن الشهرين المقبلين هما مفتاح النجاح؟**

□ أنا حذر من التواريخ. من الواضح أنه كلما مر الوقت، فإن لضياع الوقت أيضاً أهمية بالنسبة إلى العملية، أو يمكن أن تكون لها أهمية. لا تواريخ عندي في هذا الموضوع. المشكلة هي المحتوى.  
[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)